تعثر نمو إجمالي الناتج المحلي إحدى النتائج و (٢٧٠) مليار دولار تكلفة الحرب على العراق.. حتى الآن

نيويورك - سي ان ان

يقال احياناً ان الحقيقة هي اولى ضحايا الحرب.

ولنطرح هذا السؤال الذي يبدو لاول وهلة بسيطاً: ما هي تكاليف "الحرب العراقية" على الولايات المتحدة؟

جريدة نيويورك تايمز نشرت مقالاً يلفت النظر إلى ان المسؤولين الامريكان تجاهلوا ما يمكن ان يمثل اكبر تكلفة، ألا وهو اثر هذه الحرب في الاقتصاد الكلي الاميركي، كما جاء في المقال، الذي تابع كاتبه يقول: علاوة على ذلك، فان التكلفة الحقيقية ليست في الأموال التي أنفقت، ولكن تضاف اليها الاثار الاقتصادية، سيئة كانت ام جيدة. فعلى سبيل المثال، ادت الحرب العالمية الثانية إلى مستويات ضخمة من الانتاج وخلق الوظائف في الولايات المتحدة، في حين جرت حرب فيتنام الاقتصاد إلى التراجع الكبير.

وهكذا، فبعد اثنين وعشرين شهراً من القتال في العراق، كيف كان تأثير الحرب في الاقتصاد الاميركي، وماذا عن المستقبل؟

بالطبع فان احتساب الاثر الصافي للحرب التي ما زالت رحاها دائرة، ليس بالامر السهل ولا الدقيق. ولهذا السبب يحجم كثير من المحللين عن محاولة التعرض إلى هذه المسألة، غير ان قلة من الاقتصاديين المشهود لهم بالدراية، قدموا تقديرات، وكانت النتائج مثيرة للدهشة.

تكاليف الحرب مستمرة

ان التكاليف الاقتصادية التي تكبدها الاقتصاد الاميركي حتى الآن، ربما تكون مساوية، ان لم تكن اكبر، من الاموال الفعلية التي صرفت مباشرة على الحرب. (وفي حين تتفاوت التقديرات، فان الرقم الرسمي لهذه التكاليف يبلغ حوالي ١٢٠ مليار دولار منذ بداية الحرب). وهناك احتمالات لتكاليف كبرى ما دامت الحرب مستمرة.

ولكن دعونا نبدأ بالاثر الاقتصادي الذي تم تلمسه حتى الآن. يرى اقتصاديان هما وارويك ماك كيبون من معهد بروكينغز، واندرو ستويكل من مركز الاقتصادات الدولية في استراليا، ان الحرب ربما تكون كبدت الاقتصاد الاميركي ١٥٠ مليار دولار على صورة فاقد في اجمالي الناتج المحلي منذ ان شنتها الولايات المتحدة على العراق في آذار عام ٢٠٠٣، وهذا الرقم يعادل ما نسبته واحد في المائة من النمو المفقود على مدى الاشهر الثمانية عشر الماضية.

وإذا كان هذا الرقم صحيحاً، فان نمو الاقتصاد الاميركي الذي بلغت نسبته ٣,٧٪ خلال هذه المدة كان يمكن ان يكون بنسبة ٤,٧٪ لو لم تقم الحرب.

ومن اين يمكن ان يأتي مبلغ الـ ١٥٠ مليار دولار؟ لقد اخذت الدراسة التي اجراها الاقتصاديان، في الاعتبار عوامل مثل اسعار النفط الاعلى، عجوزات الميزانية المتزايدة، وتزايد حالة عدم اليقين. وعند تحليل آثار عدم اليقين، وضع الباحثان تقديرات لاثر الحرب في الاسواق المالية والاستثمارات والانفاق الاستهلاكي.

وبالطبع، فان اية نتائج يتوصل اليها أي نموذج اقتصادي، هي خاضعة للنقاش، وهذا المبلغ ليس استثناء، فقد يراه البعض مرتفعاً، فيما يراه آخرون اقل من التقديرات الحقيقية.

تقديرات

ولكن إذا صدق الباحثان في تقديراتهما، فان التكلفة الحقيقية للحرب حتى الآن، بما فيها النفقات المباشرة والنمو الاقتصادي المفقود، تقارب ٢٧٠ مليار دولار.

ويتفق معظم الاقتصاديين في ان الحرب اضرت بالاقتصاد، وذلك بصورة رئيسة من خلال اسعار النفط المرتفعة واستمرار حالة عدم اليقين. ومن الصعب عزل آثار الحرب في اسعار النفط عن عوامل اخرى مثل الطلب الاعلى على النفط واضطراب المعروض في السوق العالمية، لكن الاعتقاد يسود بان اثر الحرب كان بالغ الاهمية.

ويقول ستيفن روش، كبير الاقتصاديين العالميين لدى شركة مورغان ستانلي "انه ليس مصادفة ان نرى اسعار النفط تكسر حاجز الخمسين دولاراً للبرميل، بعد ان مضت على قيام هذه الحرب سنة ونصف السنة".

ويقول مارك زاندي، من ايكونومي كوم، "أن الحرب كان لها تأثير واسع النطاق في اقتصادنا، وفي نفسية ونشاط عملائنا" ويفسر ذلك بقوله: اولاً خلال المدة التي سبقت الحرب، سادت المخاوف وسيطر عدم اليقين على الانتعاش الاقتصادي، ثم عندما نجح الغزو في مراحله الاولى، انتعش الاقتصاد بقوة واستعاد مكانته. اما الآن، وفيما تتواصل الحرب، ترتفع معها اسعار النفط وتهتز الثقة ويتباطأ النمو في خلق الوظائف للعاطلين.

ويقول زاندي انه كلما طال امد الحرب، زاد وهن النمو الاقتصادي، ذلك ان الانفاق على اوجه مثل احتلال العراق وارساء قواعد السلام فيه، لا يقدم أي شيء في صالح الاقتصاد الاميركي أو الطاقة الانتاجية فيه.

يقول روش "إن ذلك يضيف مزيداً من الاعباء على العجز في الميزانية، ولما كان هذا العجز في الوقت الحاضر يبلغ ٣,٥٪ من اجمالي الناتج المحلي، فان ذلك يمثل مشكلة كبرى".

نصب ٤٠ آلة تصوير حول مدينة بابل الأثرية بالعراق

أفاد مسؤول دائرة الاثار في مدينة بابل العراقية أن العمل متواصل لنصب ٤٠ آلة تصوير حول المدينة الاثرية، لرصد عمليات السلب والنهب التي قد تحصل. وبين المسؤول أن القوات البولندية تمول هذا المشروع وأن شرطة محافظة بابل خصصت حوالي ١٠٠ شرطي عراقي للعمل علي حماية المدينة من اللصوص. وتجدر الأشارة الى أن تقريرا صادرا عن المتحف البريطاني مؤخرا أكد أن مدينة بابل عانت أضرارا جسيمة نتيجة اقامة القوات الاميركية والبولندية ثكنات عسكرية فيها. وذُكر بالتقرير أن هذه القوات حفرت خنادق في المدينة مما كبد المدينة خسائر أثرية كبيرة، كما نتج عن حركة الأليات العسكرية تضرر ارصفة تعود الى القرن السادس قبل الميلاد.

ارتفاع الدولار الأميركي يدعم تدفق رؤوس الأموال

سجل الدولار الأميركي مكاسب إذ ارتفع على أدنى مستوياته منذ خمس سنوات أمام الين وصعد الى أعلى مستوياته مقابل اليورو منذ شهرين مع ترقب السوق احتمال رفع أسعار الفائدة الأميركية.

ودعمت العملة الأميركية بيانات كشف عنها وأظهرت زيادة قوية وغير متوقعة في تدفق رؤوس الأموال إلى الولايات المتحدة خلال تشرين الثاني الماضي.

ويترقب المستثمرون استمرار الاحتياطي الفدرالي الأميركي (البنك المركزي) في رفع معدلات الفائدة للمساعدة في معالجة العجز المزدوج في ميزانية أميركا وتجارتها.

وارتفع الدولار قليلا مقابل الين متخطيا أدنى مستوياته أمام العملة اليابانية مسجلا ١٠٢,٨٠ ين، وصعد مقابل اليورو الى أعلى أسعار منذ شهرين حيث بلغت العملة الأوروبية ١,٣٠ دولار لأول مرة منذ تشرين الثاني الماضي. وانخفض الجنيه الإسترليني ١,٨٦٨٨ دولار من ١,٨٥٩٩ دولار أواخر الأسبوع.

وعززت ثقة المستثمرين بيانات تدفق رؤوس أموال تبلغ ٨١ مليار دولار خلال تشرين الثاني الماضي إلى الولايات المتحدة وهو أقوى تدفق منذ حزيران الماضي وشكلت البيانات أكبر عملية شراء صافية للأسهم الأميركية منذ أيار ٢٠٠١.

وارتفع سعر الذهب في لندن إلى ٤٢٢,٥٥ دولارا للأونصة من ٤٢٢,٢٥ دولارا للأونصة أواسط الأسبوع.

طلب العالم على نفط أوبك يزداد في الربع الأول

انخفضت إمدادات النفط العالمية بواقع ٤٥ ألف برميل يوميا في كانون الأول الماضي، لتنهي ثلاثة أشهر من ارتفاع الإمدادات بعد أن ساهمت مشاكل الإنتاج في بحر الشمال وكندا في خفض ١٦٥ ألف برميل من إنتاج الدول المستقلة عن منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك).

وقال تقرير لوكالة الطاقة الدولية صدر إن إمدادات أوبك في الشهر الماضي استقرت دون تغيير عن الشهر الذي سبقه عند ٢٩,٥ مليون برميل، وذلك بعد أن عوض ارتفاع إنتاج العراق بواقع ١٦٠ ألفا وزيادة حجمها ١٠٠ ألف في إنتاج دولة الإمارات العربية المتحدة. انخفاض إنتاج نيجيريا وإيران والسعودية.

وانخفض إنتاج عشرة أعضاء في أوبك يخضعون لنظام حصص الإنتاج بواقع ١٦٠ ألف برميل يوميا في كانون الأول ليصل إلى ٢٧,٦ مليون برميل يوميا مقارنة مع المستوى المستهدف في أول تشرين الثاني وهو ٢٧ مليونا.

وقالت الوكالة إنه سيتعين على منتجي أوبك إنتاج كميات أكبر من المتوقع لتلبية الطلب خلال فصل الشتاء في نصف الكرة الشمالي نظرا لوجود مشاكل في الإمدادات من خارج المنظمة.

وأضافت أن تعثر الإنتاج في حقول النفط بأميركا الشمالية وبحر الشمال واستمرار النمو القوي لمعدلات الاستهلاك يعني أن الطلب على نفط أوبك في الربع الأول من العام ٢٠٠٥ سيزيد بواقع ٥٠٠ ألف برميل عن الحجم المتوقع من قبل وهو ٢٨,٦ مليونا.

وفي أسواق آسيا تجاوز سعر خام دبي مستوى ٤٠ دولارا للمرة الأولى منذ آب بعدما وجد دعما في ارتفاع أسعار برنت في العقود الآجلة. وصعد سعر خام دبي في عقود آذار إلى ٤٠,١٠ دولارا، كما تجاوز سعره في عقود نيسان مستوى ٤٠ دولارا أيضا.

أما سعر خام غرب تكساس الأميركي فقد ارتفع بمقدار ٧١ سنتا في أسواق سنغافورة ليبلغ ٤٩,٠٩ دولارا، بينما ارتفع سعر وقود التدفئة بمقدار ٥ سنتات ليبلغ ١,٣٨٠١ دولار للغالون.

الإدارة الأميركية تدافع عن إدارتها لعائدات النفط العراقي في الأمم المتحدة

الأمم المتحدة

في وقت ينتقد فيه المسؤولون الأميركيون بشدة إسلوب إدارة الأمم المتحدة لبرنامج النفط مقابل الغذاء، إضطرت الولايات المتحدة منتصف هذا الشهر الى أن تدافع بدورها عن الطريقة التي أدارت بها عائدات النفط العراقي أزاء إتهامات بسوء الإدارة.

فقد طلبت فرنسا أن يحاط مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة علماً حول التقرير المهم الذي أنجز الشهر الماضي من قبل مدققي حسابات دوليين أنيطت بهم مهمة ضمان " شفافية" العمليات التي إنطوى عليها صندوق للتمويل تم إنشاؤه بعد إنتهاء حرب الخليج الأخيرة لتسلم المسؤولية الإدارية لعائدات النفط والاموال العراقية المجمدة من النظام السابق المخلوع.

وقد إنتقدت الهيئة الدولية للرقابة والإستشارة في تقريرها الإدارات الأميركية السابقة المنتدبة في العراق والحكومة العراقية متهمة إياها بسوء الإدارة، وذكرت مشاكل عدة في هذا الإطار مثل عمليات التهريب وقصور إعداد سجلات الإنفاق الحكومية والإشراف غير الكفء على صادرات النفط العراقي وعدم إجراء مناقصات تنافسية لعقود تصل قيمتها الى ٨١٢ مليون دولار في الأقل.

وفي جلسة مغلقة منتصف الشهر الحالي رسم مراقب الأمم المتحدة الذي يتولى تمثيل المنظمة الدولية في تلك الهيئة جان- بيير هالبووشز الخطوط العامة للنتائج التي توصلت إليها حول إدارة صندوق تنمية العراق التي تولتها كل من الولايات المتحدة وبريطانيا.

من جانبه قال نائب السفير الأميركي في الأمم المتحدة باتريك كينيدي بأنه أبلغ مجلس الأمن بأن سلطة التحالف المؤقتة تصرفت بمسؤولية في تلك الظروف. وكانت سلطة التحالف قد تولت إدارة شؤون العراق للفترة من آذار ٢٠٠٣ وحتى انتقال السلطة الى الحكومة العراقية المؤقتة في ٢٨ حزيران بقيادة الولايات المتحدة.

وفي معرض رده على الإنتقادات التي قضت بعدم وجود نظام مقياسي لرصد كميات النفط التي يتم تصديرها قال كينيدي أن النظام السابق لم يكن لديه مثل هكذا مقياس " لذا لا يمكن إعتبار ذلك قصوراً من جانبنا". وأضاف أن الحكومة العراقية الحالية تعمل على إنشاء نظام مماثل.

أما فيما يتعلق بمنح عقود من دون إجراء مناقصات تنافسية، فقد قال كينيدي : " كانت هناك حالات قليلة إضطررنا فيها الى عمل ذلك مجبرين نتيجة ظروف عاجلة وقاهرة، وهواجراء تمارسه أية حكومة على الصعيد الدولي".

وحسبما ذكر كينيدي فقد لجأت الولايات المتحدة الى العقود التي تنطوي على متعهد واحد لتجهيز المواطنين العراقيين بمنتجات الوقود وغاز الطبخ بشكل عاجل، لكنها لجأت بعد ذلك الى إسلوب المنافسة لمنح تلك العقود على حد قوله.

وقد ذكرت الهيئة الشهر الماضي في تقريرها أنها وافقت على الشروط التي إقترحتها الإدارة الأميركية من أجل إجراء عملية التدقيق المالي تلك بحيث يشمل عملها العقود التي منحت لشركة هاليبرتون ومؤسسات أخرى من دون اللجوء الى إسلوب المناقصات التنافسية. ويتوقع لعملية التدقيق تلك أن تكتمل في شهر نيسان القادم.

وقال السفير الفرنسي في المنظمة الدولية جان-مارك دولا سابيير أنه لاحظ " أنباء جيدة" في تقرير الهيئة حيث " تم إعطاء تفسيرات لكل العائدات والتحويلات المالية الناتجة عن برنامج النفط مقابل الغذاء".

لكن دولا سابيير أضاف أن هالبووشز أكد كذلك على " بعض نقاط الضعف الإدارية في الإشراف على عمليات إستخراج النفط" كما شدد على ممارسة منح العقود التي تنطوي على متعهد واحد.

واستطرد السفير الفرنسي : " وما أود قوله هوإن وجود الكثير من المنتقدين يعطي فكرة عن مدى تعقيد إدارة مثل هذا البرنامج الكبير للغاية".

وقال : " وقد توصلت الى إستنتاج مفاده ضرورة الشفافية وكذلك وجوب تحلي منتقدي البرنامج بالتواضع أحيانا".

وكان المندوب الفرنسي في تعليقه هذا يشير الى المسؤولين الأميركيين الذين كانوا من أشد منتقدي برنامج النفط مقابل الغذاء. فقد طالب السيناتور الأميركي الجمهوري من ولاية مينيسوتا نورم كولمان بإستقالة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، كما تجرى حالياً خمسة تحقيقات منفصلة يجريها الكونغرس الأميركي لتقصي حقائق البرنامج الذي يسود الاتهام بتفشي ممارسات الفساد في ثناياه.

وقد ذكر تقرير كبير مفتشي الأسلحة الأميركي تشارلز دولفر في تشرين الأول الماضي أن النظام العراقي السابق كان قادراً على " تخريب" النظام الذي سار عليه البرنامج بحجم تعاملاته التي بلغت ٦٠ مليار دولار، بحيث حصل على عائدات غير شرعية وصلت الى ١,٧ مليار دولار خارج نطاق إشراف الأمم المتحدة بين عامي ١٩٩٧ و٢٠٠٣ كما قال أن البرنامج إنطوى على دفع رشاوى قدمت الى مجموعة من المسؤولين من بلدان مختلفة - خاصة فرنسا وروسيا والصين.

ترجمة : عمار أسعد

عن وكالة الأسوشييتد برس

توقعات بنمو اقتصاد السعودية ٤,٣٪ عام ٢٠٠٥

قالت مجموعة مالية سعودية إن المملكة ستحقق إيرادات تبلغ ٩٠ مليار دولار من صادرات النفط ونموا اقتصاديا بنسبة ٤,٣٪ في العام الجاري. كما توقعت أن يبلغ متوسط سعر النفط السعودي ٣٠ دولارا للبرميل.

وقال تقرير صادر عن مجموعة "سامبا" إن السعودية ستتمتع باستمرار نمو القطاع غير النفطي بفضل انخفاض أسعار الفائدة ورفع قيود السوق والعمل في مشروعات كبرى في قطاعات المياه والكهرباء والبتروكيماويات.

وتوقعت سامبا أن يبلغ السعر المتوسط للخام السعودي ٣٠ دولارا للبرميل هذا العام، وأن ينخفض الإنتاج قليلا عن متوسط العام الماضي البالغ ٩ ملايين برميل يوميا ليكون ٨,٨ ملايين.

وبلغ متوسط سعر النفط السعودي العام الماضي ٣٥ دولارا، وكان لارتفاع الأسعار والإنتاج الفضل في تحقيق إيرادات تبلغ ١٠٦ مليارات دولار للسعودية ونمو الناتج المحلي الإجمالي بنسبة ٥,٣٪.

وقالت سامبا إن نمو القطاع النفطي سيتحقق بفضل زيادة كبيرة في أنشطة تطوير الحقول لزيادة الطاقة الإنتاجية وليس من زيادة إنتاج البترول.

وتعتزم السعودية تنفيذ مشروعات رئيسية لتطوير حقول النفط خلال السنوات القليلة المقبلة لزيادة الطاقة الإنتاجية على ١١ مليون برميل يوميا.

وقالت سامبا إن تقدير الحكومة للإيرادات بنحو ٧٥ مليار دولار في العام ٢٠٠٥ مبني على سعر متحفظ للنفط هو ٢٥ دولارا للبرميل، أي أقل خمسة دولارات من تقدير المجموعة.

يشار إلى أن لدى السعودية احتياطيا من النفط الخام يقدر بـ ٢٦٣ مليار برميل، وهو أكبر احتياطي نفطي في العالم.

الصين تنتقد قرارا أميركيا يفرض عقوبات على شركاتها

انتقدت الصين قيام الإدارة الأميركية بفرض عقوبات جديدة على عدد من أكبر الشركات الصينية بزعم مساعدتها إيران في جهود تطوير الصواريخ ذاتية الدفع.

واعتبرت الخارجية الصينية أن إقدام واشنطن على هذه الخطوة التي شملت سبع شركات بدون وجود دليل حقيقي، قرار غير حكيم.

جاء ذلك في الوقت الذي ذكرت فيه صحيفة نيويورك تايمز الأميركية أن هذا الإجراء جزء من جهود البيت الأبيض والمخابرات الأميركية للتعرف على عناصر مهمة في برامج الأسلحة الإيرانية وإبطائها.

ولم يدل البيت الأبيض بأي بيان علني بشأن العقوبات.

وقالت الصحيفة في تقرير لها إن وزارة الخارجية الأميركية أعدت قائمة في وقت سابق من هذا الشهر بأسماء ثماني شركات صينية، لكنها لم تكشف عن طبيعة التكنولوجيا التي صدرتها هذه الشركات لإيران.

وتحظر العقوبات على هذه الشركات

العمل مع الحكومة الأميركية وتمنعها من الحصول على تراخيص تصدير تسمح لها بشراء تكنولوجيا من شركات أميركية تفرض عليها واشنطن قيودا.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين قولهم إن الصادرات إلى إيران شملت معادن عالية الأداء ومكونات أخرى محظورة.

وأشارت الصحيفة الأميركية إلى أن اثنتين من أكبر الشركات التي أدرجت في القائمة هما شركة السور العظيم الصناعية الصينية وشركة شمال الصين الصناعية وتعرف باسم "نورينكو"، وأنهما سبق أن تعرضتا لعقوبات عدة مرات في السنوات العشر الماضية وكل منهما على صلة وثيقة بالجيش الصيني.

كما تضمنت القائمة شركة استيراد وتصدير تكنولوجيا الطيران الصينية (كاتيك) وهي من أكبر الشركات المنتجة للطائرات العسكرية في البلاد. ولم تذكر الصحيفة أسماء بقية الشركات.

السعودية تنتظر نحو مليار دولار من عائدات الحج

تسهم الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بموسم الحج في تنشيط الاقتصاد المحلي بالسعودية، ويتوقع أن تتجاوز عائدات الموسم الحالي مليار دولار.

ويقترب هذا الرقم من مثيله العام الماضي وذلك على الرغم من كارثة تسونامي، وما أُعلن عن تكبد شركات الحج السعودية خسائر قيمتها نحو ١٣ مليون دولار بسبب أزمة تحديد يوم الأول من ذي الحجة.

وتنتظر السعودية -كالعادة- أن يسهم هذا الموسم بقدر كبير في تنشيط الاقتصاد المحلي الذي من المتوقع أن يحقق معدل نمو تبلغ نسبته ٤,٣٪ هذا العام. وستكون قطاعات الإسكان والنقل والصرافة أكثر القطاعات ربحية خلال هذا الموسم.

ويشكل موسم الحج أيضا مناسبة للحد من معدل البطالة الذي وصل في السعودية وفقا لبعض التقديرات إلى ٣٠٪. ويقدر حجم القوى البشرية المطلوبة لخدمة الحجيج بنحو مائة ألف.

كما يعد قطاع مبيعات التجزئة من كبار المستفيدين من هذا الموسم حيث يتدفق الحجيج ليل نهار على المحال التجارية لشراء الهدايا لذويهم.

ويشهد موسم الحج عادة ازدهارا لقطاع استيراد اللحوم والأغنام في السعودية حيث من المتوقع أن يتم ذبح أكثر من ٦٠٠ ألف رأس من الأغنام والجمال والأبقار.

وجرت الاستعانة بنحو ١٦ ألفا من الجزارين والأطباء البيطرين من تركيا ومصر وسوريا للمساعدة في تلك المهمة.

وكانت العائدات السعودية من موسم الحج قد بلغت في العام الماضي ١,٣٨٣ مليار دولار. ويبلغ عدد الحجيج هذا الموسم حوالي مليونين.

وبلغ حجم إنفاق حجيج الخارج نحو ٣٧٣,٧٠ مليون دولار على السكن. كما أنفقوا نحو ٥٣٣ مليون دولار على النقل الجوي عاد ٢٠٪ منها إلى شركة الخطوط الجوية السعودية.